ثمن مسيرة التعاون بين البلدين.. سفيرنا في برلين لـ الشرق:

ألمانيا شريك مهم وموثوق لدولة قطر

العلاقات القطرية – الألمانية تتميز بالقوة

قطر تستفيد من الخبرة الألمانية في تحقيق رؤية 2030

الاستثمارات القطرية في ألمانيا تجاوزت 25 مليار يورو

حوار - إيهاب إسماعيل

وصف سعادة الشيخ سعود بن عبدالرحمن آل ثاني سفير الدولة لدى جمهورية ألمانيا العلاقات الثنائية مع جمهورية ألمانيا بالقوية والمتطورة، مبيناً أن قطر تتطلع الى الاستفادة من الخبرات الألمانية في تحقيق رؤية الدولة لعام 2030. وأشار سعادته في حوار مع الشرق إلى وجود تعاون مشترك واجتماعات دورية على المستوى الاقتصادي بين البلدين. ونبه إلى أن سفارة الدولة في برلين تعمل وتشارك في المؤتمرات المهمة التي تشهدها ألمانيا للترويج لقطر كوجهة استثمارية وسياحية وثقافية جاذبة وذات موقع إستراتيجي واستضافتها للعديد من الفعاليات الدولية المهمة في مختلف المجالات.. وإلى مزيد من التفاصيل:

◁ في البدء ما هو تقييمكم للعلاقات الثنائية ومستقبل العلاقات مع ألمانيا؟

► تتميز العلاقات الثنائية في الواقع بالقوة في مختلف المجالات، وتعززت خلال السنوات الماضية بشكل كبير، وشملت العديد من الميادين المختلفة، حيث امتدت لتغطي المجالات التعليمية والثقافية والرياضية والأكاديمية والبرلمانية والشعبية، إضافة إلى المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والاستثمارية. وتمثّل ألمانيا شريكاً مهماً وموثوقاً لدولة قطر على كافة المستويات، ويعمل البلدان على تعزيز العلاقات بينهما بشكل أكبر، وهو ما سيعطي للروابط الثنائية القوية مستقبلاً دفعة كبيرة وقفزة نوعية على كافة الأصعدة. ويمكنني القول إننا راضون كل الرضا عن علاقاتنا الثنائية مع جمهورية ألمانيا الاتحادية، ونتطلع على الدوام لترسيخ أسسها أكثر وأكثر.

◁ اتخذت ألمانيا مواقف سياسية واضحة انتقدت فيها الحصار المفروض على قطر، هل ما زالت تعمل في هذا الاتجاه؟

► انطلاقاً من الثقة المتبادلة في طبيعة العلاقات القوية القائمة على الاحترام اتخذت ألمانيا في الحقيقة منذ فرض الحصار المخالف للقانون الدولي على دولة قطر موقفاً واضحاً، حيث طالبت برفع الحصار، وبوقف كافة الإجراءات غير الإنسانية وغير القانونية التي طالت المواطنين والمقيمين على الأراضي القطرية. ودعت ألمانيا جميع الأطراف إلى اللجوء إلى الحوار وإلى طاولة المفاوضات لإيجاد حل لهذا الحصار غير المبرّر، وأبدت تأييدها لمبادرة صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت الشقيقة. واليوم يمكنني القول إن الموقف الألماني المتوازن حيال هذا الموضوع لا يزال قائماً، ولا تزال برلين على موقفها المبدئي في رفض المحاولات الهادفة لعزل قطر، والتي لا تخدم بالمطلق مصالح دول مجلس التعاون الخليجي.

◁ تشهد ألمانيا باستمرار مؤتمرات دولية مهمة تشارك فيها العديد من الدول والشخصيات البارزة.. كيف تستفيد منها قطر؟

► تشهد ألمانيا في الواقع تنظيم مؤتمرات دولية ضخمة، تشمل مختلف المجالات، من المعارض الزراعية الدولية مثل الأسبوع الأخضر، مروراً بمعرض برلين الدولي للسياحة، ومعرض هانوفر للصناعة، ومعرض سيبت الدولي للتكنولوجيا، ناهيك عن معرض فرانكفورت الدولي للكتاب ومؤتمر ميونخ للأمن، وتحرص دولة قطر على المشاركة الدائمة

2.5 مليار يورو حجم التبادل التجاري بين قطر وألمانيا

ألمانيا طالبت منذ البداية برفع الحصار ووقف الإجراءات غير الإنسانية

في غالبية المعارض الدولية الكبيرة التي يتم تنظيمها في ألمانيا، خاصة أن العلاقات الثنائية بمختلف مجالاتها تشهد اليوم توسعاً كبيراً، وتسعى دولة قطر من خلال مشاركتها بشكل فاعل في هذه المعارض إلى التسويق لقطر كوجهة ثقافية واستثمارية وسياحية، لا سيما أن دولة قطر تحتضن العديد من الفعاليات الرياضية والثقافية العالمية، وتتمتع بموقع جغرافي استراتيجي يجعل منها مركزا لوجستيا مهما وحيويا في وسط وجنوب آسيا.

◁ ما هو حجم التبادل التجاري وأهم المشاريع المشتركة بين البلدين؟

► يتجاوز حجم التبادل التجاري بين البلدين سقف 2,5 مليار يورو، وتمتلك دولة قطر استثمارات كبيرة في ألمانيا، حيث تتجاوز بمجموعها الحكومي والخاص 25 مليار يورو في كبرى الشركات الألمانية على اختلاف أنشطتها التجارية، كما شهد المنتدى القطري - الألماني للأعمال والاستثمار الذي افتتح بحضور حضرة صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير البلاد المفدى "حفظه الله"، وسعادة المستشارة الألمانية السيدة أنجيلا ميركل، إعلان سموه ضخ عشرة مليارات يورو إضافية في الاقتصاد الألماني خلال السنوات الخمس القادمة، وبخاصة في الشركات المتوسطة والصغيرة، لتصبح دولة قطر بذلك واحدة من أكبر المستثمرين عموماً والعرب خصوصاً في ألمانيا. إضافة إلى ذلك تعمل أكثر من 300 شركة ألمانية في مختلف مشاريع البنية التحتية داخل قطر، ومن بينها ما يزيد على 112 شركة مملوكة برأسمال مال قطري - ألماني مشترك. وتعمل هذه الشركات على تنفيذ مشاريع مشتركة ضخمة داخل قطر، ومنها مترو الدوحة، وبناء الأنفاق باستخدام التكنولوجيا التي مكّنت من الانتهاء من بناء الأنفاق للمترو بشكل قياسي، إضافة إلى المشاريع المشتركة في القطاع الاقتصادي يوجد هناك تعاون قوي على الصعيد التعليمي والثقافي، حيث شهد عام 2017 فعاليات مهمة ومتميزة، إذ حلّت ألمانيا شريكاً ثقافياً لدولة قطر، في إطار العام الثقافي القطري - الألماني، كما توجد مشاريع مشتركة وتنسيق عال في المجال البيئي، ومصادر الطاقة البديلة، إضافة إلى التعاون التعليمي القائم بين معهد الدوحة للدراسات العليا والمدرسة الأوروبية للإدارة والتكنولوجيا. وشهد المنتدى الاقتصادي توقيع مذكرة تعاون مع جامعة ميونخ التقنية المرموقة.

◁ هل هناك لجان مشتركة أو لقاءات دورية بين رجال الأعمال في البلدين؟

► نعم، هنالك اللجنة القطرية - الألمانية المشتركة للتعاون الاقتصادي والتجاري والفني التي تعقد اجتماعاتها بشكل دوري، حيث انعقد آخر اجتماع لها في الأسبوع الأخير من شهر فبراير 2019 في برلين. كما شهد منتدى الأعمال والاستثمار القطري - الألماني في سبتمبر الماضي الإعلان عن تأسيس مجلس رجال الأعمال القطري - الألماني المشترك. وقد عُقِد الاجتماع الأول له في ديسمبر 2019. إضافة إلى ذلك، فإننا ننظّم بشكل مباشر أو غير مباشر لقاءات دورية وحلقات نقاشية وفعاليات طاولة مستديرة بالتنسيق والتعاون مع الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة العربية - الألمانية، وغرف التجارة والصناعة في مختلف الولايات الألمانية، ورابطة رجال الأعمال القطريين، وغرفة تجارة وصناعة قطر.

◁ ماهي أهم الاستثمارات القطرية في ألمانيا ؟

► يتجاوز الاستثمار القطري المباشر داخل ألمانيا كما أسلفت سقف 25 مليار يورو، ناهيك عن الاستثمار الذي تم الإعلان عنه على هامش المنتدى الاقتصادي بمبلغ 10 مليارات يورو، سيتم تخصيصها خلال السنوات الخمس القادمة للاستثمار في الشركات الصغيرة والمتوسطة. وتتوزّع الاستثمارات الحالية القطرية داخل ألمانيا على العديد من القطاعات الاقتصادية الحيوية والمهمة، وخاصة قطاع صناعة السيارات والتكنولوجيا والبنوك والبناء والطاقة والنقل، حيث تستثمر قطر في كبرى الشركات الألمانية، ومنها فولكس فاغن، ومصرف دويتشه بنك، وشركات هوختيف للإنشاءات، وسيمنس للتكنولوجيا، وهاباك لويد للنقل البحري، يضاف إلى ذلك الاستثمارات المباشرة للقطاع الخاص القطري داخل ألمانيا. وتنظر قطر إلى هذه الاستثمارات على أنها استثمارات إستراتيجية طويلة المدى، وهو ما يجعل منها استثمارات موثوقة ويمكن الاعتماد عليها على المدى الطويل، فضلاً عن أنها توفّر عوامل لاستقرار الشركة. ونحن نشعر بالرضا عن هذه الاستثمارات، ونتطلع لتعزيزها وتوسيعها أكثر وأكثر.

◁ هل هناك رغبة لدى الشركات الألمانية للاستثمار في قطر؟

► مما لا شك فيه أن الشركات الألمانية تستفيد من المشروعات الكبيرة التي يتم تنفيذها داخل دولة قطر. وألمانيا هي إحدى الوجهات المهمة التي تتطلع قطر إلى الاستفادة منها ومن خبراتها في تحقيق رؤية 2030. وكما هو معلوم فإن طريق الاستثمار ليس طريقا أحادي الاتجاه، وإنما متبادل، حيث تشجّع دولة قطر الشركات على الاستثمار داخل قطر. وتوفّر قطر البنية التشريعية والقانونية والضريبية واللوجستية إضافة إلى البنية التحتية لجذب الاستثمارات الأجنبية ومنها الألمانية إليها. وهناك في الواقع رغبة حقيقية لدى الشركات الألمانية للاستفادة من الموقع الجغرافي المتميز لدولة قطر والذي يتيح الوصول إلى أكثر من 400 مليون مستهلك في الشرق الأوسط وغرب وجنوب غرب آسيا، ومن البنية التحتية اللوجستية التي يوفّرها ميناء حمد الدولي والذي يمثّل أكبر مرفأ بحري في المنطقة. فضلاً عن التسهيلات الضريبية وتوفير البيئة القانونية ذات المعايير الدولية الجاذبة للاستثمار، وهو ما يجعل من قطر وجهة مهمة للشركات الألمانية، خاصة بعد افتتاح المناطق الحرة في قطر وبدء العمل فيها.

◁ نود أن نتعرف على الفرص الدراسية والفرص المتاحة للقطريات والقطريين بألمانيا ؟

► تتمتع الجامعات الألمانية بسمعة ممتازة، وبتصنيفات دولية تضعها في مصافي الجامعات المرموقة عالمياً. ورغم أن الجامعات الأمريكية والبريطانية لا تزال تمثّل الوجهة الرئيسية للطلبة القطريين للدراسة، إلا أننا نلمس مؤخراً توجّهاً متزايداً لدى الطلبة للدراسة في ألمانيا في مختلف التخصصات، وقد شهدت الفترة الماضية التوقيع على العديد من اتفاقيات التعاون مع الجامعات الألمانية، حيث يوجد هناك برنامج دراسي مشترك للماجستير بين معهد الدوحة للدراسات العليا والجامعة الأوروبية للإدارة والتكنولوجيا، إضافة إلى التعاون بين جامعة قطر وجامعة ميونخ التقنية، وسنشهد في الفترة القادمة افتتاح فرع لجامعة ميونخ التقنية في قطر.

◁ هل تعتبر ألمانيا وجهة مفضّلة للسياحة والعلاج بالنسبة للقطريين؟

► تحتل المدن الألمانية موقعاً متميزاً على خريطة السياح القطريين، وتحظى ولاية بافاريا الألمانية، ومدينة ميونخ التي تحتضن العديد من المواقع الأثرية والتاريخية والثقافية المهمة، باهتمام كبير. إضافة إلى وجود العديد من المراكز الطبية والعلاجية فيها. كما تمثّل الطبيعة الخلابة في ألمانيا مكاناً مناسباً جداً للاستجمام والنقاهة.